DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

صيغة (أتخذ) ومجالاتها الدلالية في القرآن الكريم

أ.م.د. إيمان صالح مهدي
قسم المخطوطات ـ مركز إحياء التراث العلمي العربي ـ جامعة بغداد ـ العراق
الايميل: mahdi.eiman@yahoo.com

الملخص

طبق البحث فكرة الحقل الدلالي على صيغة صرفيه وردت في القرآن الكريم وهي صيغة (اتخذ) متناولا الآيات الكريمة التي وردت فيها ،مقسمة على الأزمنة الثلاثة ، عارضا تفسير العلماء الأجلاء لتلك الآيات ،مستعينا بهذه التفاسير على اعطاء العنوان المناسب للمجال الذي ظهرت فيه الصيغة ، مرتكزا على سياقات ورودها لما لهذه السياقات من اعتبار في تحديد دلالة اللفظة ،فكانت مجالاتها في البر والإحسان كما كانت في العقوق والإساءة ولكل من هذين المجالين العامين مجالات فرعية خاصة تنضوي تحتهما ، إن هذه النظرية لم تكن بعيدة عن ذهن لغوبينا العرب وأصحاب المعجمات ،ومن ألف في غريبي القرآن و الحديث الشريف ، إلا أنها لم تتأصل إلا في الوقت الحاضر، هذه النظرية يمكن تطبيقها على مستويات اللغة كلها النحوية ،والصرفية، والصوتية ، والمعجمية ، بل حتى من ناحية المهمل والمستعمل من الألفاظ ، والقديم والجديد ،وكل ما يمكن أن ينضوي تحت علاقة المعنى بالمعنى.

الكلمات المفتاحية: صيغ القرآن الكريم، المجال الدلالي، القران الكريم.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

The Word (Itakhatha) and its Semantic in Holy Quran

Assist. Prof. Dr. Iman Salih Mahdi
Manuscript Department, Center of Revival Heritage - Baghdad University – Iraq
Email: mahdi.eiman@yahoo.com

ABSTRACT

This search applied an idea of Semantic field on syntactic term Mentioned in Quran which is (itakhatha), it had taken holy (ayat) that contained this word , divided in to three times, and show scientific in terpretation For these (ayat) to give suitable title for this term .its other Semantic deals to goodness as will as deals to badness in addition to many branch meanings. This phenomena dose not be for from Arabic linguistics who

The writing about Quran and hadiths ,and it may be applied in all stages of languages ,syntactic ,semantic , as it may be appeared the Field of usage and neglected words and in every term contained meaning with.

Keywords: term of holy Quran, holy Quran, semantically field.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

المقدمة

تعد نظرية المجالات الدلالية عند المحدثين أكثر النظريات الدلالية عناية بعلاقة المعنى بالمعنى ،وهي نظرية قائمة على أساس تقسيم اللغة على مجموعات من الألفاظ تحمل دلالات مترابطة بعضها مع بعض بنوع من الترابط، وهذا الترابط يكون حقلا أو مجالا دلاليا ، يطلق عليه لفظ عام ويضم كل أفراد هذا الحقل ، فلو تأملنا الكلمات (أحمر ،أخضر ،أصفر، أزرق ،أسود) مفردة غير داخلة في تراكيب، أي قائمة بذاتها ، نجد بينها ترابطا ، يمكن تشخيصه هو دلالتها على الألوان ،فيطلق حينئذ على هذا الحقل اسم الألوان ، وهو يعبر عن ظاهرة من ظواهر الحياة ولا يعبر عن غيرها .

ويعرّف أولمان الحقل الدلالي بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " (عمر،1982،ص79).

ومن الجدير بالذكر أن الأساس الذي بنيت عليه فكرة الحقول الدلالية لم يكن غائبا عن أذهان علمائنا العرب الأوائل ،فكتاب (المخصص) لابن سيده(ت 458هـ) خير دليل على حضور هذه الفكرة في عقولهم كالألفاظ الواردة في باب الاحتطاب ،والفاظ العمل والصناعات وغيرها (ابن سيده،1978،ج11ص22-26، ج12ص 256) . إلا أنها لم تتبلور إلا في العشرينات أو الثلاثينات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان ولا سيما (أسبين) (1924)،و(جولز) (1934)،و(بروزك) (1934) ،و(تراير)(1934) ،وكانت دراسة (تراير) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية البسيطة من أهم التطبيقات المبكرة لفكرة المجال الدلالي ،ويعتقد (تراير) أن الحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منظمة معا لتشكل حقولا أكبر حتى تحصر المفردات كلها ، والحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة من التبادل مع الحقل العام وربما لم تمنع من التبادل مع بعضها والبعض الآخر (عمر ،1982،ص 82)

ولأن فكرة المجالات الدلالية اتسمت بشمولها واحتوائها كل مفردات اللغة فقد تنوعت المجالات تبعا لتنوع مفردات اللغة ،فلم يكن من الممكن حصرها في حقل أو مجال معين ،فظهرت مجالات متنوعة منها: القرابة ،والدين ،والألوان، وألفاظ الأصوات ،وقطع الأثاث ،والتجارة ،وغيرها.

وقسم أولمان مفردات اللغة على ثلاثة حقول أو مجالات هي:

1- الحقول المحسوسة المتصلة : ويمثلها نظام الألوان في اللغات ،فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة ، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم .

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة : ويمثلها نظام العلاقات الأسرية . فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي ،وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة .

3- الحقول التجريدية : وتمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية ، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية (عمر،1982،ص 107).

ولما كان معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في الحقل المعجمي نفسه فتعد علاقات الترادف ،والتضمين أو الاشتمال ،والتضاد ،والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل ،وغيرها ،من أهم الروابط التفسيرية للألفاظ في المجال الدلالي.(زوين،1992،ص74)

ويتفق أصحاب نظرية المجالات الدلالية على جملة مبادئ ،هي :

1- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل .

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .

3- لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي (عمر ،1982،ص 80)

ولا يخفى ما للسياق من بالغ الأثر في تحديد معنى الكلمة ضمن نظرية المجالات الدلالية ، والسياق القرآني المعجز دليل على قيمية اللفظة والصيغة الصرفية ودقة اختيارها في موضعها إذ لا تنوب عنها غيرها .

لذا سنقف في هذا البحث على صيغة صرفية وردت في كتاب الله تعالى مئة واربع وعشرين مرة في كل مرة لها دلالة حددتها ضمن مجال معين ألا وهي صيغة (اتخذ)

ما قيل في أصلها اللغوي :" قال أبو حيان :الاتخاذ " افتعال" من الأخذ ، وكان القياس أن لا تبدل الهمزة إلا ياء ،فتقول ايتخذ ، كهمزة إيمان، إذ أصله إأمان ، وكقولهم :ائْتزرَ" افتعل" من الإزار، فمتى كانت فاء الكلمة واواً أو ياءً ،وبنيت "افتعل" منها ، فاللغة الفصحى إبدالها "تاء" وإدغامها في تاء الافتعال ،فتقول :اتّصل واتّسر ،من

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

الوصل واليسر . فإن كانت فاء الكلمة "همزة" وبنيت "افتعل" أبدلت تلك الهمزة "ياءً" وأقررتُها ، هذا هو القياس . وقد تُبدل هذه الياء "تاءً" فتدغم ، قالوا :اتّمن ،واصله :ائْتمن. وعلى هذا جاء اتّخذ.

وقال ناقلا عن ابن النحاس : أن " اتّخذ" مما أبدل فيه الواو تاءً على اللغة الفصحى لأن فيه لغة أنّه يقال :" وَخَذَ" بالواو فجاء هذا على الأصل في البدل وإن كان مبنيّاً على اللغة القليلة ،وهذا أحسن ، لأنهم نصوا على أن "اتّمن" لغة رديئة ،وكان رحمه الله يُغْرِب بنقل هذه اللغة .

وخرّج الفارسي مسالة "اتّخذ" على أن التاء الأولى أصلية ،إذ قال : قالت العرب : تخِذَ ، بكسر الخاء بمعنى أخَذَ ، قال تعالى : (لَتَخِذْتَ عليه أجرا)[الكهف / 77] في قراءة من قرأ كذلك ، فعلى قوله التاء أصل وبُنيت منه "افتعل" فقلتَ :اتَّخذ ،كما تقول :اتَّبع مبنياً من تَبِعَ.

وقد نازع أبو القاسم الزجاجي في "تَخِذَ" فزعم أنّ أصله :اتّخذ وحذف كما حذف اتّقى ، فقالوا: "تّقى " واستدل على ذلك بقولهم : تَخِذَ ،بفتح التاء مخففة ،كما قالوا : يَتْقى ويَتْسع بحذف التاء التي هي بدل من فاء الكلمة .

ورد السيرافي هذا القول ،وقال :لو كان محذوفا منه ما كُسرت الخاء ، بل كانت تكون مفتوحة كقاف تَقى ، وأمّا "يتَّخذ " فمحذوف مثل يتَّسع ،حُذِفَ من المضارع دون الماضي و" تَخِذَ" بناء أصلي .

وما ذهب إليه الفارسي والسيرافي من أنه بناءٌ أصلي على حدّه هو الصحيح ، ... وذكر المهدوي في شرح الهداية : ان الأصل "واو" مبدلة من همزة ، ثم قلبت الواو تاءً وأدغمت في التاء ، فصار في اتخذ أقوال:

1- التاء الأولى أصل .
2- أنها بدل من واو أصلية .
3- إنها بدل من تاء أبدلت من همزة .
4- إنها بدل من واو أبدلت من همزة.

و"اتخذ" تارة يتعدى لواحد ، وتارة لاثنين " (الأندلسي، 1978،ج1ص 196،والفيومي ، 2010،ج1ص6،والفيروز آبادي،2005،ج1ص 363-364)

وهذه الصيغة(افتعل) هي واحدة من خمس صيغ للفعل الثلاثي المزيد بحرفين وهن " أفْعَلَّ، وانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ، وتَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ " فكل زيادة في المبنى لا بد أن تدل غالباً على زيادة في المعنى في العربية ، وتفيد صيغة افتعل قوة المبالغة في الفعل متأصلة في هذه الصيغة ، جاءت هذه الصيغة في القرآن الكريم ما يقارب 849 لذلك هي تمثل ظاهرة واضحة فيه (الخويسكي ،1989،ص4)، دالة على معاني مختلفة منها : المشاركة مع القوة ،الحث والمبالغة في القيام بالفعل ،والمطاوعة ،ولإظهار، والتدرج، والتكلف ،والتكثير، وغيرها

المجالات الدلالية التي خرجت إليها صيغة (اتخذ)

تنوعت المجالات الدلالية التي خرجت إليها صيغة (اتخذ) ، فجاءت في البر والإحسان كما جاءت في العقوق والإساءة وذلك تبعا للسياق القرآني الذي وردت فيه ، وتنوعت صيغها بين الماضي ،والمضارع، والأمر . وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم مئة واربع وعشرين مرة مقسمة على ست وثلاثين سورة ؛ ابتداءً من سورة البقرة وانتهاءً بسورة النبأ فقد وردت كما يأتي :(في سورة البقرة 9 مرات ،وآل عمران 5 مرات ،والنساء 9مرات، والمائدة 6مرات، والأنعام 3مرات ، والأعراف 7مرات ،، والتوبة 6مرات،ويونس مرة واحدة ، وهود مرة واحدة ،والرعد مرة واحدة، والنحل 5 مرات،والإسراء3 مرات ،والكهف12 مرة، ومريم 7 مرات،والأنبياء7 مرات، والمؤمنون مرتين ، والفرقان 9 مرات، والشعراء مرتين ، والقصص مرة واحدة ، والعنكبوت 3 مرات، ولقمان مرة واحدة ،وفاطر مرة واحدة ،ويس مرة واحدة، وص مرة واحدة ،والزمر 3 مرات ، والشورى مرتين ، والزخرف مرتين ،والجاثية 4 مرات، والأحقاف مرة واحدة ،والمجادلة مرة واحدة ،والممتحنة مرة واحدة ،والمنافقون مرة واحدة ،والمزمل مرتين ،والإنسان مرة واحدة ،والنبأ مرة واحدة ، ،وقفت عليها وعنونتها على وفق ما ظهر لي من تفاسير العلماء الأجلاء.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

المبحث الأول

أولا : المجالات الدلالية لصيغة (اتخذ) في الزمن الماضي الدالة على البر والاحسان.

المجال الأول: الاختيار

1- في بيان اصطفاء الله تعالى لإبراهيم (عليه السلام)

{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا }[النساء /125]

قال الزمخشري :" مجازا عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله" (الزمخشري ،1977،ج1ص566) بمعنى اصطفاه لتوحيده وإقامة دينه في بلاد وزمان غلبت عليهما الوثنية (رضا،1947،ج5ص 437)

2-الاستتار والانقطاع للعبادة

{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم /17]

أي سترا لتنقطع عنهم وتعتكف للعبادة . (الطباطبائي،1429هـ،ص363)

المجال الثاني: التنزيه

1- التنزيه عن المثيل

{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} [البقرة /116]

وهم اليهود والنصارى ولم يقصدوا تشريف أنبيائهم بل على وجه الحقيقة فرد الله عليهم (سبحانه بل له ما في السموات والأرض) فسبحانه منزه عن مثيله لأن الولد على مثيل والده ،والله يخلق على غير مثال سابق ،ولا يحتاج إلى التوصل بالأسباب ،وهذا تأديب الهي لتنزيهه عما لا يليق بساحة قدسه ، وكل خلقه له عابدون متذللون . (الطباطبائي،1429هـ ، ص 29)

2- بيان الملائكة عباد الله تعالى

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ }[الأنبياء/26]

زعم الكفار أن الملائكة أولاد لله تعالى فسبحانه نزه نفسه ،فهم عباد مكرمون من خلق الله تعالى مع بيان كمال عبادتهم فهم مكرمون بالعبادة لا بغيرها .

3- شناعة القول

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا} [مريم 88]

وهو قول بعض الوثنيين ، بمعنى الاشتقاق من حقيقة اللاهوت (الطباطبائي،1429هـ ،ص369) لذلك رد عليهم الله تعالى (لقد جئتم شيئا إدا) منكرا [1]فضيعا تكاد السموات والأرض يتشققن من عظيم الذنب الذي تقولونه.

4- القول بغير علم

{قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ الْغَنِيُّ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يونس /68]

الله تعالى لا يحتاج ولدا لأن الولد يُطلب ليعين على نوائب الدنيا ويكون ذخرا ليوم الفاقة ،وهو بعض أبيه ،والله سبحانه غني لا يخالطه فقر ولا يحتاج ولدا لأن له كل ما في السموات والأرض ،وليس عندهم برهان على ما يقولون، لذلك وبخهم تعالى لأن القول من غير علم يستقبحه العقل ولا سيما فيما يرجع إلى الله سبحانه .

5- المُحال

{لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء/ 17]

لكان ذلك لرفع حاجة من حوائج اللاهي .فهو من الأسباب المؤثرة ولا معنى لتأثير خلقه فيه تعالى واحتياجه إلى ما هو محتاج من كل جهة إليه تعالى ،بل يجب أن يكون تلهية بأمر غير خارج عن ذاته أي لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ،وهذا محال لاستلزامه حاجة في ذاته إلى ما يشغله ويصرفه عما يجد في نفسه ،فتكون ذاته مركبة من حاجة حقيقية متقررة فيها وأمر رافع لتلك الحاجة ،ولا سبيل للنقص والحاجة إلى ذاته تعالى ،كما أنه حاشا لله أن يذم الدنيا بتسميتها لعبا ولهوا ويكون هو أول اللاعبين . (الطباطبائي ،1429هـ ، ص383)

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

المجال الثالث: المشي والاتجاه

1- بيان قدرة الله تعالى

{فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا} [الكهف /61]

"كان موسى وفتاه تزودا حوتا مملوحا حتى إذا كانا حيث شاء الله، رد الله إلى الحوت روحه فسرب في البحر، فذلك قوله " فاتخذ سبيله في البحر سربا"

أي مذهبا يقال سرب يسرب سربا إذا مضى لوجهه في سفر غير بعيد ولا شاق وهي السربة فإذا كانت شاقة، فهي (السبأ) بالهمزة" (الطوسي، ،ج7ص450)

2ـــ التعجب من قدرة الله تعالى وحكمته في تهيئة الأسباب

{قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا }[الكهف /63]

"أي سبيلا عجبا وهو أن الماء انجاب عنه وبقي كالكوة لم يلتئم وقيل إن كلام يوشع قد انقطع عند قوله (واتخذ سبيله في البحر) فقال موسى عند ذلك عجبا كيف كان ذاك وقيل إن معناه واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا عن ابن عباس والمعنى دخل موسى الكوة على إثر الحوت فإذا هو بالخضر (قال ذلك ما كنا نبغ) قال موسى (عليه السلام) ذلك ما كنا نطلب من العلامة " (الطبرسي،1379هـ ،ج4ص84)

3- الطاعة

{إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا}[المزمل /19]

يعني أن هذه الآيات وما تحمله من الزواجر تذكرة وموعظة ، والسبيل الموصي بالأخذ به هو قيام الليل ، فصلاة الليل سبيل خاصة تهدي العبد لربه وتعلقه بالآخرة . (الطباطبائي،1429هـ،ص637)

{إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا} [الإنسان/29]

قال الفخر الرازي :"اتخاذ السبيل عبارة عن الاشتغال بالطاعة والاحتراز عن المعصية " (الرازي،1938،ج 30ص 185)

{ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا} [النبأ/39]

قال الطباطبائي : " أي ومرجعا ينال به ثواب المتقين وينجو من عذاب الطاغين " (الطباطبائي،1329هـ ، ص 646)

المجال الرابع:الميثاق

{لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا} [مريم / 87]

ويقصد به إلا من استظهر بالإيمان والعمل الصالح أو بكلمة الشهادة ،أو إلا من وعده الله تعالى أن يشفع يوم القيامة كالأنبياء والمؤمنين. (الفيروز آبادي ،1996،ج2 ص58)

المجال الخامس: الدلالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى

1- نفي تعدد الآلهة وتنزيه الله تعالى

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} [المؤمنون / 91]

نفي للجنس لأن(مِن) في سياق النفي نفي للجنس يعني الله تعالى لم يتخذ ولدا لا من الملائكة ولا من القديسين ولا من غيرهم وفي الآية ترقي من نفي الأخص إلى نفي الأعم .

2- تأكيد نفي الشريك

{وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} [الجن/3]

تنزيه لله تعالى عما نسب إليه من اتخاذ الصاحبة والولد .

المجال السادس :الأخذ المادي (الملموس)

{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا }[الكهف /77]

هذا مشعر بأن البناء كان بعمل غير خارق فإن المعهود من أخذ الأجر، ما كان على العاديات.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

ثانياً : المجالات الدلالية لصيغة (اتخذ) في الزمن الماضي الدالة على العقوق والإساءة

المجال الأول :الصنع والإعداد

1- بيان ضعف الصنع

{كمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ }[العنكبوت :41]

أي عملت وصنعت بيتا لها تأوي إليه من نسجها وهو في غاية الوهن لا يقيها حرا ولا بردا (شبر،1999،ص 396)،ويهدم لأدنى سبب ، هذا من الناحية المادية ،أما من الناحية المعنوية فهو واهن أيضا ،لأنه ثبت علميا أن أنثى العنكبوت تقتل زوجها بعد حملها منه مباشرة ،وثبت ايضا أن أولادها يأكلونها حال ولادتهم .

2- بيان نفاق بعض من يدعون الإسلام وكفرهم وكذبهم.

{الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [التوبة /107]

مضارة لأهل مسجد قباء، وهم طائفة من المنافقين اتخذوا مسجدا للإضرار بغيرهم من المؤمنين وتفتيتا لكلمتهم وتفريقا للمؤمنين الذين كانوا يجتمعون في مسجد قباء. (الطباطبائي ،1429هـ،ص247)

3- عبادة في غير موضعها

{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظالمون} [البقرة/51]

ذلك للتكلم مع موسى، اتخذ تم العجل معبودا وإلاها من بعد خروج موسى عنكم للميقات ،وأنتم ظالمون، لأنكم واضعون العبادةَ في غير موضعها وهذا تنبيه على أنَّ كفرهم بمحمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم ليس بأعجب من كفرهم وعبادتهم العجل في زمن موسى عليه السَّلام" (الواحدي،1415هـ ،105)

4- الانحراف بعد معاينة الدلالات الواضحة

{وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُون }[البقرة/92]

البينات التي جاء بها موسى (عليه السلام) هي :التوراة، والعصا، وفرق البحر ، وغير ها من الآيات وقوله تعالى: ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ تدل ثم على أنهم فعلوا ذلك بعد ما شاهدوا المعجزات، وذلك أعظم في دينهم لأنهم لو كانوا مؤمنين بالله تعالى حق الإيمان ما بدلوا واتخذوا العجل .

5- وصف العجل

{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ} [الاعراف /148]

صنعوا العجل مما يتحلى به ويتزين من ذهب وفضة ،ولا حياة فيه وله صوت كصوت العجل ،وقد صنعه لهم السامري فاتخذوه إلها وسجدوا له ، ومن صفاته أنه لا يكلمهم ولا يهديهم الى السبيل ،وهاتان صفتان منافيتان للألوهية ،فضلا عن محدوديته وعجزه .

6- جزاء من اتخذ العجل إلها دون الله تعالى

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ }[الأعراف /152]

تنكير الغضب لتعظيمه ،وقد يكون الغضب هو تحريق العجل المعبود وقتل السامري وقتل جمع منهم ، وانزال العذاب بالمفترين المكذبين على الله بالشرك هو سنة إلهية جارية عليهم في الدنيا والآخرة . (شبر ،1999،ص169)

7- ظلم النفس والأمر بقتلها

{إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ....}[البقرة / 54]

أي ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل وعبادته و الله أحق أن تعبدوه ، والله تعالى يأمركم أن تقتلوا أنفسكم بأن يقتل الطائعُ العاصيَ فإن في ذلك كفارة للمقتول التائب ،والأمر بالقتل فيه امتحان للقاتلين لأنهم لم يحاربوا عبدة العجل ولم يهجروهم ويعادوهم ،ولكن الله تعالى تاب عليهم برفع القتل (الطباطبائي،1429هـ، ص17)

المجال الثاني: الاعراض عن الكفار

1- ترك من اتخذ دينه هواه

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ }[الانعام / 70]

أي اتركهم فتدينهم بما يدعوهم إليه هوى أنفسهم لعب ولهو ،والدين الحق الذي تدعو إليه الفطرة يجب أن يتخذ جداً لا لعباً (الطباطبائي ،1429هـ ،171)

2- ترك من يجادل بالباطل

{وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا} [الكهف /56]

يعني فلا يضيق صدرك يا محمد من أذى المشركين فما عندهم باطل ولكهم يجادلون واتخذوا آيات الله على ما فيها من الحق والدلالة وما انذروا به من العذاب هزوا وسخرية(شبر ،1999،ص356)

المجال الثالث : الأخذ المعنوي الذهني (غير الملموس)

1ـ اتخاذ الدين لهوا ولعبا

{الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} [الأعراف /51]

اللهو هو ما يشغل عما يهم ، واللعب هو الفعل المأتي به لغاية خيالية غير حقيقية . (شبر ،169،1999)

2- اتخاذ الضعيف ولياً

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت /41]

شبه من اتخذ الأصنام آلهة يريدون نصرها ونفعها وضرها والرجوع إليها عند الحاجة كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً لتأوي إليه وهو لا يغني عنها شيئاً لكونه في غاية الوهن والضعف ولا يجدي نفعا وكذلك الأصنام ولو علموا أن اتخاذهم الأولياء كاتخاذ العنكبوت بيتاً سخيفاً لم يتخذوهم أولياء (الطبرسي،1379هـ ،ج8ص 284)

3- دفع التهم عن انفسهم

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [المجادلة 16]

أي اتخذوا أيمانهم الكاذبة سترا لأموالهم وأنفسهم ويدفعون التهمة عن انفسهم فصدوا الناس عن دين الله بالتثبيط (الطباطبائي،1429هـ،ص606)

4- تقبيح أعمال المنافقين

{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[المنافقون /2]

كانوا يحلفون الأيمان كلما انكشف أمرهم أو عرف عنهم كيد أو تدبير فيصدون عن سبيل الله تعالى انفسهم أو يصدون الناس عن الدين الحق لذلك قبح الله عملهم (شبر 1999،ص544)

المجال الرابع :الأخذ المادي (الملموس)

{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ}[النساء/153]

بمعنى لا تستعظم سؤالهم فقد سأله أحبار اليهود أن يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى (عليه السلام)أو كتابا مكتوبا من السماء كما كانت التوراة على الألواح ،أو كتابا إلينا بأعيننا بأنّك رسول الله ،فقد سألوا موسى أعظم منه ، فقالوا أرنا الله عيانا فأخذتهم الصاعقة وهي نار نزلت فأهلكتهم بظلمهم وهو سؤالهم المستحيل (شبر،1999،ص102)

المجال الخامس : شكوى الأنبياء(ع)

1- الاستخفاف بالله تعالى

{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [هود/ 92]

قال الطبري :"كما يقول الرجل للرجل: "خلّفتَ حاجتي خلفَ ظهرك"، (فاتخذتموه وراءكم ظهريًّا) ، استخففتم بأمره. فإذا أراد الرجل قضاء حاجةِ صاحبه جعلها أمامه بين يديه، ولم يستخفَّ بها" (الطبري،1994،ج15 ص461)

2ـــ تعظيم الشكاية

{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَو مِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورا } [الفرقان /30]

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

"الرسول: محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قريش، حكى الله عنه شكواه قومه إليه. وفي هذه الحكاية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لأن الأنبياء كانوا إذا التجئوا إليه وشكوا إليه قومهم: حلّ بهم العذاب ولم ينظروا" (الزمخشري،1977،ج3ص277)

وبما أن العذاب لم يحل في الدنيا بالذين شكاهم الرسول (صلى الله عليه وآله) فإن هذه الشكوى هي في الآخرة يوم القيامة ،والتعبير بالماضي هو للعناية بتحقق الوقوع.

المجال السادس: : الإنكار

{أَم اتَّخذوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الشورى /9] {

إنكار لظلم المشركين وكفرهم ،ففي الله تعالى تنحصر الولاية لذا يجب اتخاذه وليا للفوز بالجنة والنجاة من العقاب.

الاتخاذ هو اعتماد على الشيء لإعداده لأمر ...وفي الآية نهي عن معاشرة اليهود والنصارى، وعن الاختلاط بهم لأن ذلك يفضي إلى المودة الموجبة لتجاذب الأرواح والنفوس ، فاليهود والنصارى أولياء بعض فلا يمكنكم أن تنتصروا بهم فلا ينصروكم على انفسهم ،ومن يتخذهم أولياء منكم فهو منهم ويلحق بهم ،فالإيمان مراتب من حيث الشوب والخلوص ،فالموالون لليهود والنصارى وإن كانوا مؤمنين ظاهرا فهم من اليهود والنصارى والذي يتولاهم منكم الله لا يهديه.(الطباطبائي،1429هـ، ص 145)

المجال السابع :وصف الكافرين وجزائهم

1- فقدان العقل والتحقق

{إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}[المائدة /58]

يعني اتخاذ الصلاة أو الأذان هزوا و لعبا منهم إنما هو لكونهم قوما لا يعقلون فلا يسعهم أن يتحققوا ما في هذه الأركان و الأعمال العبادية الدينية من حقيقة العبودية و فوائد القرب من الله، و جماع سعادة الحياة في الدنيا و العقبى (الطباطبائي،1429هـ ،ص 147)

2-عذاب مهين

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [الجاثية /9]

العاصي الكافر لجهله بآيات الله تعالى سخر بها جميعاً ، فهم جميعا لهم عذاب مذل ومهين (شبر،1999،ص499)

3- عذاب عظيم

{مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[الجاثية /10]

سيواقعون جهنم قضاء حتم عليهم وما كسبوا في الدنيا من مال ونحوه و ما اتخذوا من دون الله تعالى من أولياء قد ذهب عنهم ذهبهم وهلك عنهم سلطانهم وبرأت منهم حشودهم فوعدهم الله تعالى بعذاب عظيم (الطباطبائي،1429هـ، ص561)

{ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}[الجاثية/35]

يعني ما حل بكم من عذاب اليوم هو بسبب سخريتكم من حجج الله وادلته وآياته التي أنزلها على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخلدتم إلى الدنيا فصرفتكم عن الغاية الحقة فاليوم انتم لا تخرجون من النار ،ولا هم يردون إلى الدنيا ليتوبوا ويراجعوا الإنابة مما عوقبوا عليه ولا قبول لعذرهم فياله من خسران عظيم.

4ـ السخرية من المؤمنين أنست الكافرين ذكر الله تعالى

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ}[المؤمنون 110]

السخريّ- بالضم والكسر-: مصدر سخر كالسخر، إلا أن في ياء النسب زيادة قوّة في الفعل، كما قيل الخصوصية في الخصوص. وعن الكسائي والفراء: أنّ المكسور من الهزء، والمضموم من السخرة والعبودية، أي: تسخروهم واستعبدوهم، والأوّل مذهب الخليل وسيبويه. قيل: هم الصحابة وقيل أهل الصفة خاصة. ومعناه: اتخذتموهم هزؤا وتشاغلتم بهم ساخرين حَتَّى أَنْسَوْكُمْ بتشاغلكم بهم على تلك الصفة ذِكْرِي فتركتموه، أي: تركتم

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

أن تذكرونى فتخافونى في أوليائى. وقرئ أَنَّهُمْ بالفتح، فالكسر استئناف، أى: قد فازوا حيث صبروا، فجزوا بصبرهم أحسن الجزاء. وبالفتح على أنه مفعول جزيتهم، كقولك: جزيتهم فوزهم.(الزمخشري،1977،ج3ص205)

5ـــ وصفهم بالفسق

{ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ }[المائدة /81]

وصفهم بالفسق وإن كان الكفر أبلغ في باب الذم لأمرين (أحدهما) أنهم خارجون عن أمر الله وهذا المعنى لا يظهر بأن يصفهم بالكفر (والآخر) أن الفاسق في كفره هو المتمرد فيه والكلام يدل على أنهم فاسقون في كفرهم أي خارجون إلى التمرد فيه(الطبرسي،1379هـ،ج3ص 232).

المجال الثامن: التبكيت[2]

1-تبكيتهم لاتخاذهم ألهه ينصرونهم دون الله تعالى

وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ} [يس /74]

"وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أي متجاوزين الله تعالى الذي رأوا منه تلك القدرة الباهرة والنعم الظاهرة وعلموا أنه سبحانه المتفرد بها آلِهَةً من الأصنام وأشركوها به عز وجل في العبادة لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ رجاء أن ينصروا أو لأجل أن ينصروا من جهتهم فيما نزل بهم وأصابهم من الشدائد أو يشفعوا لهم في الآخرة، وقوله تعالى:

لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ إلخ استئناف سيق لبيان بطلان رأيهم وخيبة رجائهم وانعكاس تدبيرهم أي لا تقدر آلهتهم على نصرهم" (الآلوسي ،1415هـ، ج12ص50)

2ـ توبيخ المشركين لاتخاذهم الهة عاجزة عن احيائهم

أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ}[الأنبياء / 21]

"هذا استفهام معناه الجحد أي لم يتخذوا آلهة من الأرض(هم ينشرون)

أي يحيون الأموات عن مجاهد يقال أنشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم فحيوا وهو من النشر بعد الطي لأن المحيا كأنه كان مطويا بالقبض عن الإدراك فأنشر بالحياة والمعنى في ذلك أن هؤلاء إذا كانوا لا يقدرون على الإحياء الذي من قدر عليه قدر على أن ينعم بالنعم التي يستحق بها العبادة فكيف يستحقون العبادة" (الطبرسي،1379هـ،ج7ص43)

3ـــ تبكيتهم لفساد معتقدهم

{أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُمْ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء/24]

"(أم اتخذوا من دونه آلهة) وهذا استفهام إنكار وتوبيخ أيضا (قل هاتوا برهانكم) أي قل لهم يا محمد هاتوا حجتكم على صحة ما فعلتموه لأنهم لا يقدرون على ذلك أبدا وفي هذا دلالة على فساد التقليد لأنه طالبهم بالحجة على صحة قولهم والبرهان هو الدليل المؤدي إلى العلم (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) أي وقل لهم يا محمد هذا القرآن ذكر من معي بما يلزمهم من الأحكام وذكر من قبلي من الأمم ممن نجا بالإيمان أو هلك بالكفر..." (الطبرسي، 1379ه،ج7ص44)

4ـــ تبكيتهم لاختيارهم الخاطئ

وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} [مريم /81]

يعني أن هؤلاء الكفار الذين وصفتهم اتخذوا آلهة أي أصناما عبدوها (ليكونوا لهم عزا) أي ليكونوا لهم شفعاء في الآخرة ... ليمنعوهم مني وذلك أنهم رجو منها الشفاعة والنصرة والمراد ليصيروا بهم إلى العز قال الله سبحانه(كلا) أي ليس الأمر كما ظنوا بل صاروا بهم إلى الذل والعذاب (سيكفرون بعبادتهم)أي سيجحدون بأن يكونوا عبدوها ويتبرؤون منها لما يشاهدون من سوء عاقبة أمرهم (الطبرسي،1379هـ،ج6ص529)

5ـــ كشف كذب الكافرين

{فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [الأحقاف /28]

فهلاّ نَصَرَهُمُ أي: منع عنهم عذاب الله الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً آلِهَةً يعني الأصنام التي تقرَّبوا بعبادتها إلى الله على زعمهم وهذا استفهام إنكار، معناه: لم ينصروهم بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ أي: لم ينفعوهم عند نزول العذاب بهم وَذلِكَ يعني دعاءَهم الآلهةَ إِفْكُهُمْ أي: كذبهم. (الجوزي،1422هـ،ج4ص111).

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

6- جزاء الكافرين وحسابهم عند الله تعالى

{ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا }[الكهف /106]

فجهنم جزاء الكافرين لكفرهم ولأنهم استهزؤا بآيات الله تعالى ورسله فازدادوا كفرا فجزاؤهم حتمي.

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ} [الشورى /6]

يعني كفار مكة اتَّخَذوا آلهة فعبدوها من دون الله تعالى اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ أي: حافِظٌ لأعمالهم ليجازيَهم بها وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ أي: لم نوكِّلْكَ بهم فتؤخَذَ بهم (القرطبي ،1964،ج16ص6)

7ـــ تبكيتهم لاتخاذهم الجماد شفعاء

{أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُون }[الزمر/43]

إذ لا معنى لشفيع لا يعقل ولا يملك ولا ينفع .

8- تبكيتهم لأن حقت عليهم الضلالة

{فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُون} [الأعراف /30]

هو تعليل لثبوت الضلالة ولزومها لهم في قوله: (حق عليهم الضلالة) كان كلمة الضلال والخسران صدرت من مصدر القضاء في حقهم مشروطا بولاية الشيطان كما يذكره في قوله: كتب عليه أنه فلما تولوا الشياطين في الدنيا حقت عليهم الضلالة ولزمتهم لزوما لا انفكاك بعده أبدا .الطباطبائي ،1429،ص192)

{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ} [الرعد /16]

جاءت الهمزة للإنكار ،أبعد أن علمتموه رب السموات والأرض اتخذتم من دونه أولياء، فجعلتم ما كان يجب أن يكون سبب التوحيد من علمكم وإقراركم سبب الإشراك لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرًّا لا يستطيعون لأنفسهم أن ينفعوها أو يدفعوا عنها ضررا، فكيف يستطيعونه لغيرهم وقد آثرتموهم على الخالق الرازق المثيب المعاقب، فما أبين ضلالتكم! أَمْ جَعَلُوا بل اجعلوا .(الزمخشري ،1977،ج2ص522)

{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} [الفرقان /43]

من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه في كل ما يأتى ويذر لا يتبصر دليلا ولا يصغى إلى برهان. فهو عابد هواه وجاعله إلهه، فيقول لرسوله هذا الذي لا يرى معبودا إلا هواه كيف تستطيع أن تدعوه إلى الهدى أفتتوكل عليه وتجبره على الإسلام وتقول لا بدّ أن تسلم شئت أو أبيت- ولا إكراه في الدين؟ وهذا كقوله وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ويروى أنّ الرجل منهم كان يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ آخر. ومنهم الحرث بن قيس السهمي. (الزمخشري ،1977،ج3ص282)

{أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ} [الزخرف /16]

فهم لم يكتفوا بجعلهم له سبحانه ولدا ،حتى جعلوا ذلك الولد أخس مما اصفاهم به وأكره شيء إليهم وهو(الأنثى)

{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} .[الجاثية /23]

أي : هو مطواع لهوى النفس يتبع ما تدعوه إليه، فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه.

وقرئ: آلهة هواه، لأنه كان يستحسن الحجر فيعبده، فإذا رأى ما هو أحسن رفضه إليه، فكأنه اتخذ هواه آلهة شتى: يعبد كل وقت واحدا منها وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وتركه عن الهداية واللطف وخذله على علم، عالما بأنّ ذلك لا يجدى عليه، وأنه ممن لا لطف له. (الزمخشري ،1977،ج4ص291)

المجال التاسع:الميثاق

{وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُون} [البقرة /80]

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

قالت اليهود لم تصبنا النار إلا اياما قلائل معدودة ، فرد الله تعالى عليهم قل لهم يا محمد :أتخذتم موثقا أنه لا يعذبكم إلا هذه المدة، وعرفتهم ذلك بوحيه وتنزيله ،فإن كان ذلك فالله تعالى لا ينقض عهده وميثاقه ،أم تقولون على الله الباطل جهلا منكم وجرأة عليه ، فهم يدورون بين أمرين الكذب والقول بلا علم .

أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا }[مريم /78]

هذا الكافر الذي كفر بادلتنا من القرآن ،ومؤكدا أنه ينال المال والولد في الدنيا مع البقاء على الشرك وكأن في الإيمان بالله تعالى شؤما ،وفي اتخاذ الآلهة ميمنة ،والهمزة في اطلع هي للاستفهام الإنكاري بمعنى أعلم الغيب حتى يطمئن إلى مقالته ويعلم أنه سيؤتى بكفره ما يأمله .

المجال العاشر : الإنذار

{وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} [الكهف /4]

هذا الإنذار معطوف على قوله "لينذر بأسا" فالإنذار الأول عام في حق كل من استحق العذاب ،والثاني خاص بمن أثبت لله تعالى ولدا ،وعادة القرآن جارية إذا ذكر قضية كلية عطف عليها بعض جزئياتها تنبيها على كونه أعظم جزئيات ذلك الكلي، وهنا العطف يؤكد أن أقبح أنواع الكفر والمعصية إثبات الولد لله تعالى . (الرازي ،1938،ج21ص422)

{قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } [الشعراء /29]

قال فرعون مهددا ومتوعدا موسى (عليه السلام) ومنذرا له ، وهذا اسلوب الطغاة عند انقطاع حجتهم ،إذا قلت بربوبية رب العالمين لأجعلنك من المعذبين جزاءً لإنكار الوهيتي.

{وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ }[العنكبوت/25]

خطاب للذين استنوا بسنن من يعظمونه ويحترمونه كاحترام الابن لأبيه والتابع لرئيسه فاتخذتم بينكم وبين الأوثان مودة لحفظ الرابطة القومية دون حجة عقلية ،فيوم القيامة يتبرأ بعضكم من بعض ويريد كل واحد أن يبعد صاحبه باللعن فلا يتباعدون فهم مجتمعون في النار كما كانوا مجتمعين في دار الدنيا ولا ناصر لهم يدفع عنهم العذاب. (الطباطبائي ،1429هـ،ص461)

المجال الحادي عشر :الحسرة والندامة

{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} [الفرقان /27]

يعني ندما وتحسرا أو كناية عن الغيظ والتحسر ويتمنى لو أنه أتخذ طريقا إلى الهدى .

{أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ} [ص/ 63]

هذا عموم حديث أهل النار يتساءلون عن المؤمنين أو فقرائهم الذين يسترذلونهم ،فيستنكرون على انفسهم أنهم سخروا بهم فلا يرونهم معهم في النار ،بل كانوا من الناجين من عذاب الله والجنة مستقرهم ،أما هم فتأخذهم الحسرة والندامة التي تفضي بهم الى الشجار والتنازع فيما بينهم .

المجال الثاني عشر: إعداد الشيء لأمر من الأمور

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا}[التوبة /31]

الحبر هو العالم ،وغلب على علماء اليهود ،والرهبان غلب على المتنسكين من النصارى إذ اتبعوهم في تحليل ما حرّم الله تعالى وتحريم ما أحل ،وهذا يعني إطاعتهم والاصغاء لهم من دون قيد أو شرط، والأولى بهذه الطاعة هو الله تعالى ،كما أنهم جعلوا عيسى (عليه السلام) ابنا له وعبدوه وهذا خلاف ما أمروا به في كتبهم .

{هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} [الكهف /15]

لقولهم إن الله أجل من يحيط به إدراك خلقه ،فلا يمكن التقرب إليه بالعبودية إلا بعبادة بعض الموجودات من عباده ،لذلك هم مطالبون بالإتيان بحجة واضحة تثبت إلوهية آلهتهم وبما أنه لا حجة لهم ،فما يقولونه افتراء وظلم ،والافتراء على الله أعظم الظلم.(الطباطبائي ،1429،ص351)

{وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا} [الفرقان /3]

اعدوا آلهة لهم صنعوها بأيديهم وليس لها من الألوهية إلا اسم سموها به ،وهي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فهي قطعا لا تملك ذلك لغيرها فعبادتها ضلال وتيه .

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ}[الزمر/ 3]

يعني أن الدين الخالص من الشرك هو لله تعالى، وما سواه من الأديان فليس بدين الله الذي أمر به، فلا تقبل العبادة مما لا يعبده وحده ،والذين اتخذوا أولياء لهم من الملائكة والأصنام والبشر ليتقربوا بهم إلى الله تعالى، فالله تعالى يحكم بين المشركين وأوليائهم /والله لا يهدي إلى حسن العاقبة من كان كثير الكفران لأنعمه تعالى فهم مسيرون إلى العذاب لإيثارهم الضلالة على الهدى.

المبحث الثاني
المجالات الدلالية لصيغة (تتخذ ويتخذ)في الزمن المضارع الدالة على البر والإحسان

المجال الأول : بيان قدرة الله سبحانه وتعالى:

{وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ...}[يوسف /21]

تجلت قدرة الله تعالى في أن يكون يوسف (عليه السلام) ذلك العبد العبراني الذي بيع في سوق النخاسة واشتراه عزيز مصر أن يكون هو عزيز مصر وغاية تمكينه كانت في تأويل الأحاديث والتي من خلالها استطاع أن ينشر دين التوحيد في مصر كلها ،بعد أن كان أهلها يعبدون آلهة متعددة.

{قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الفرقان/ 18]

اختلف في القائلين هل هم الملائكة أم الأنبياء (عليهم السلام) أم هم الأصنام التي عبدت دون الله تعالى فيقول الله تعالى لهؤلاء المعبودين :أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ؟ فيأتي جوابهم :سبحانك تنزيها لك عن الشريك وعن ان يكون لنا معبود سواك ،فليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم .

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [القصص /9]

شفعت السيدة آسيا زوج فرعون لموسى (عليه السلام) عندما جاؤوا به من اليم لأن الله تعالى ألقى في قلبها محبة لموسى ،فخاطبتهم لا تقتلوه ووجهت خطابها للجميع لأنهم شركاء في القتل فمنهم المسبب والمباشر والمأمور والمأجور ،ولمست فيه نفعا لأن فيه آثار الجلال وسيماء الجذبة الإلهية لذلك ارادته ولدا لها إذ لا ولد عندها، فكان عاقبة أمرهم أن احبط الله تعالى ما كانوا يحيكون ،وتربى موسى (عليه السلام)في بيت من قتل أولاد بني إسرائيل خوفا من مولود يزيل ملكه .

المجال الثاني : الصنع والإعداد

{وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }[الأعراف /74]

بمعنى أنكم تبنون القصور بكل موضع، {وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} وكانوا يصنعون بيوتا في شقوق الجبال يسكنونها شتاء، ويسكنون القصور بالصيف، ويروى: أنهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون إلى أن ينحتوا بيوتا في الجبال، لأن السقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم (الواحدي ،1994،ج2ص383)

{وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [النحل/67]

وذكر الواحدي في وسيطه ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فِي الْعِنَبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ حَلَالٌ: تَأْكُلُونَهُ عِنَبًا، وَعَصِيرًا مَا لَمْ يُنَشَّ، وَتَتَّخِذُونَ مِنْهُ زَبِيبًا، وَرُبًّا، وَخَلًا " (الواحدي ،1994،ج3ص71)

{وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشعراء /129]

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

المصانع التي يتخذها الناس من الأبنية والآبار، قال أبو عبيدة: كل قباء مصنعة.
قال ابن عباس: هي الأبنية.
وقال مجاهد، وقتادة، والكلبي: هي القصور والحصون.
بمعنى : كأنكم تخلدون، قاله أكثر المفسرين، والمعنى أنهم كانوا يستوثقون المصانع كأنهم يخلدون فيها ولا يموتون، ولعل يأتي في الكلام بمعنى كان، قال يونس في قوله: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} [الشعراء: 3] معناه: كأنك فاعل ذلك إن لم يؤمنوا (الواحدي ،1994،ج3ص359)

المجال الثالث: الاستدلال على وحدانية الله تعالى

مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا } [الكهف/51]

هنا نفي لولاية الشياطين وولاية كل مضل :وفلان يعضد فلان :يقويه ويعينه وهذا محال على الله تعالى.
{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان/2]
يعظم الله تعالى نفسه فهو وحده المالك لها ،والمتصرف بالحكم فيها ،فالملك على الإطلاق لا يدع حاجة لاتخاذ الولد ، لأن الولد إنما يتخذ لمحدودية البقاء ،أو لعدم القدرة على التدبير وفي هذا رد على النصارى والمشركين ، والله تعالى محيط بجميع خلقه فلا يلزمه الشريك .
{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار}[الزمر/4]
الله سبحانه يرد على من ينسب إليه اتخاذ الولد، {لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} يعني الملائكة، و قال الله تعالى: {لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا} [الأنبياء: 17] ، فالله تعالى منزه عن اتخاذ الولد، ، ولو أراد ذلك لأتخذه من الملائكة والحور لا من الإنس لذلك قال تعالى ، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ لا شريك له، ولا صاحبة، ولا ولد القهار لخلقه، قهر ما خلق بالموت والفناء وهو حي لا يموت.

المجال الرابع : جزاء المؤمنين
{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [التوبة/99]
نتيجة لتوحيدهم الله تعالى وايمانهم به وباليوم الآخر وانفاقهم المال وغيره قربة إلى الله تعالى ورسوله ،فصلوات الرسول ودعاؤه بالخير والبركة لهم ستثمر قربة لهم بان يدخلهم الله تعالى في رحمته ويستر ذنوبهم وهذا جزاء وفير لهم.
{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا }[الفرقان /57]
استجابة المؤمن لدعوة الرسول (صلى الله عليه وآله) بالإيمان والطاعة ،هي أجر لنفسه.

المجال الخامس: الإنكار

{قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام / 14]
الإنكار هنا لاتخاذ غير الله وليا ،فقلب حجتهم بعينها عليهم ،لأن أصل الحجة ولزومها أن يعبد الله تعالى وحده مع نفي كل شريك عنه ،لأنه سبحانه مصدر كل النعم ،وعبادته شكر يزيد النعم ويدفع النقم.

المجال السادس: الإكرام

{إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }[آل عمران /140]
بمعنى : يكرم بعضكم بالشهادة.

المجال السابع: التنزيه

{وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ } [ال عمران /80]
فهنا تنزيه له تعالى عن أن يأمر المسلمين بأن يكونوا كالصابئة الذين اتخذوا الملائكة اربابا لهم يعبدونها أو كمشركي قريش الذين كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله ،أو كاليهود الذين كانوا يعبدون النبيين كقولهم عزيز ابن الله

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

"ألف إنكار أصله الاستفهام وإنما استعمل في الإنكار لأنه مما لو أقر به المخاطب لظهرت فضيحته فلذلك جاء على السؤال وإن لم يكن الغرض تعرف الجواب ومعناه أن الله تعالى إنما يبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ليدعو الناس إلى الإيمان فلا يبعث من يدعو المسلمين إلى الكفر" (الطبرسي،1379هـ،ج2ص 312).

{وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا } [الإسراء/111]

فالله تعالى أكبر من أن يوصف ،وهو أعز ساحة من أن يشاركه شيء في أمر

{مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[مريم /35]

نفي وابطال لما قالت النصارى من بنوة المسيح تنزه تعالى عن ذلك ، لأن الولد إنما يراد للاستعانة به في الحوائج بعد أن يكبر ،وهو تعالى غني عن ذلك لا بالتدريج ولا دونه (الطباطبائي،1429هـ،ص365)

{وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدا} [مريم /92]

لأن كل من في السموات والأرض عبد لله ،فكيف تجتمع الألوهية والفقر ،وكيف يحتاج الرحمن إلى الولد فلا يليق به اتخاذ الولد (شبر ،1999،ص311)

المجالات الدلالية لصيغة (يتخذ)في الزمن المضارع في العقوق والإساءة.

المجال الأول : التحذير

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ} [البقرة /231]

بمعنى :لا تستخفوا بـأوامر الله ونواهيه ،لأن الله قد شرع ليصلح فاسد الاجتماع ويسعد الإنسانية ،وخلط شرعه بأخلاق فاضلة تتربى بها النفوس ،وتطهر بها الأرواح ،ومن اقتصر دينه على ظواهر الأحكام فقد اتخذ آيات الله هزوا. (الطباطبائي ،1429هـ، ص52)

{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا [النساء/89]

هذا تحذير للمؤمنين ونهي لهم عن اتخاذ الكافرين اولياء .فعلى المؤمنين أن يكلفوهم المهاجرة فإن أجابوا طلبهم فيوالوهم وأن لم يجيبوا فليقتلوهم.

{وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا} [الإسراء /2]

أي أمرهم أن لا يتخذوا من دوني معتمدا يرجعون إليه في النوائب وقيل ربا يتوكلون عليه (الطبرسي،1379هـ،ج4ص523))

المجال الثاني : جزاء الكافرين

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ...}[البقرة/165]

الأنداد: الأمثال، والعاقل هو من يجلب لنفسه المنفعة باتخاذ الأعلى لا باتخاذ الأدنى وأين المخلوق من الخالق ،فالمؤمن هو الذي لا يحب إلا الله تعالى ولا يبتغي قوة إلا من عنده ،ولا يتبع إلا أوامره ،وينتهي عما نهاه عنه ،أما الذين اتخذوا لله أندادا يحبونهم كحب الله اعتقاداً منهم أنهم يملكون قوة ونفعا وتأثيرا ويدفعون ضرا وهم واهمون في ذلك فجزاؤهم جهنم ،ولم ينجهم شيء من هول العذاب.

{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النساء/139]

يعني ان المنافقين الذين يقدمون التنازلات على حساب دينهم ليحققوا مكسبا ماديا أو ليوافق هوى أنفسهم أو ليكتسبوا مجدا أو عزة قران الكريم اويطلبون المنعة والقوة بموالاتهم للكافرين فالله تعالى يبشرهم مستهزئا بهم ومهددا بان لهم العذاب الأليم

{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [التوبة /98]

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

لأن إنفاق بعض الأعراب غرما وخسرانا ،لأنهم ينفقون أموالهم خوفا ورياء فهم لا يرجون ثوابا ،فهم ينتظرون نزول المصائب السيئة بكم ،ليتخلصوا من سلطتكم ويرجعون إلى الضلال ،فجازاهم الله تعالى بالخزي وأنزل بهم المصائب التي كانوا يتمنونها للمؤمنين .

{أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا }[الكهف/102]

بمعنى أظن الذين كفروا وجحدوا توحيد الله ،واتخذوا من الرؤساء والملائكة وغيرهم أربابا ينصرونهم ويدفعون عنهم عقاب الله ،بل فتنوا بزينة الدنيا فاطمأنوا إلى ظاهر الأسباب لذلك جزاؤهم جهنم نزلهم يضيفون فيها ويصلون نارها.

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [لقمان /6]

اي الحديث الذي يلهي عن الخير بنفسه كالكلام الحرام، والحكاية الخرافية ،والقصص الداعية إلى الفساد والفجور فضلا عن مجالس الشعر الماجن والغناء، والملاهي ،حتى يبعد الناس عن القران الكريم بما فيه من الحق والمعارف الحقة الاعتقادية والعلمية جهلا وضلالا دون بصيرة فيشتري الباطل بالحق ،ويتخذ كل السبل سخرية ،فإن الله تعالى يذلهم جزاء استكبارهم في الدنيا . (شبر،1999،ص411)

المجال الثالث : الاستهزاء والسخرية

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا}[الفرقان /41]

يهزؤون بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويستفهمون استنكارا له واستحقارا .

{وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ} [الأنبياء/36]

فهم يقصرون معاملتهم معه على اتخاذهم إياه هزؤا يستهزئون به بالإشارة إليه بالوصف ،ويأنفون من وصفه الهتهم بأنها لا تنفع ولا تضر (الطباطبائي،1429هـ،ص386)

المجال الرابع: التبكيت

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [التوبة /16]

قال الرازي :" ولَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الشَّرْطِ أَنَّ الْمُجَاهِدَ قَدْ يُجَاهِدُ وَلَا يَكُونُ مُخْلِصًا بَلْ يَكُونُ مُنَافِقًا، بَاطِنُهُ خِلَافُ ظَاهِرِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَّخِذُ الْوَلِيجَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَتْرُكُهُمْ إِلَّا إِذَا أَتَوْا بِالْجِهَادِ مَعَ الْإِخْلَاصِ خَالِيًا عَنِ النِّفَاقِ وَالرِّيَاءِ وَالتَّوَدُّدِ إِلَى الْكُفَّارِ وَإِبْطَالِ مَا يُخَالِفُ طَرِيقَةَ الدِّينِ وَالْمَقْصُودُ بَيَانُ أَنَّهُ لَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ إِيجَابِ الْقِتَالِ نَفْسَ الْقِتَالِ فَقَطْ، بَلِ الْغَرَضُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ انْقِيَادًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِحُكْمِهِ وَتَكْلِيفِهِ، لِيَظْهَرَ بِهِ بَذْلُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فِي طَلَبِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى فَحِينَئِذٍ يَحْصُلُ بِهِ الِانْتِفَاعُ، وَأَمَّا الْإِقْدَامُ عَلَى الْقِتَالِ لِسَائِرِ الْأَغْرَاضِ فَذَاكَ مِمَّا لَا يُفِيدُ أَصْلًا. (الرازي ،1938،ج16ص8)

{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } [الزخرف /32]

إنكار لقولهم أن الرسالة يجب أن تكون لشخص ذي مال وجاه ، وقد اختصك الله تعالى بالرسالة رحمة منه ،وقوله تعالى :"نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا" بيان لوجه الإنكار بأنهم عاجزون عن قسمة ما هو دون النبوة ،فكيف بالنبوة ؟؟؟.

المجال الخامس :التعنت

{سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ} [الأعراف /146]

فالله تعالى يبعد عن دلائل قدرته المتكبرين الذين يتلبسون بالباطل ،لأن التكبر صفة مذمومة تدل على غرور صاحبها وغبائه في الوقت نفسه إلا التكبر على المتكبر فهو حسنة ،ولاستكبارهم وعنادهم يصرون على

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

الانحراف عن طريق الرشد وهم يعرفونه رشدا ،فلا يعذرون بخطأ ولا جهل ولا اشتباه ،ويسلكون طريق الغي وهم على علم بضلاله ولكن تعنتهم جعلهم لا يأبهون لعاقبة غفلتهم.

المجال السادس: التهديد والوعيد

{وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} [النساء/119]

يتوعد الله تعالى من يتخذ الشيطان وليا له من دون الله ويؤثر طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى بالخسران الواضح البين لأنه استبدل الجنة بالنار "فمنهج الله هو الأعلى ومن تمسك به فقد فاز ،ومن ترك صراط الله فقد هوى وأي خسران أبين من خسران من ترك السعادة الحقيقية وكمال الخلقة ،ليأخذ بما دونها ،وقد أصبح الواقع مصداقا لهذه الآية وقد جهد الكفار ولو كانوا يسمون أنفسهم مسلمين بالفساد والإفساد" (الطباطبائي،1429هـ،ص122)

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا} [النساء/150]

المقصود بهم اليهود والنصارى لأنهم يريدون أن يؤمنوا بالله تعالى ويكفرون ببعض رسله يريدون أن يتخذوا بين الإيمان والكفر طريقا إلى الضلالة فإيمان على هذه الشاكلة هو شرك بالله العظيم لذلك هددهم الله تعالى ووعدهم بالعذاب المهين جزاء وفاقا لهم .

المجال السابع :النهي

{لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ }[ال عمران /28]

ينهى الله تعالى المؤمنين من اتخاذ الكافرين أولياء لهم دون المؤمنين ،لأن الولاية هي ملك تدبير الشيء وقد كثر استعماله في الود والحب فاتخاذ الكافرين أولياء هو امتزاج روحي بهم ومطاوعتهم والتأثر بهم وإيثارهم على المؤمنين، فالخلاف بين صفتي الكفر والإيمان يقتضي المفارقة في الولاية وطريق السلوك .

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [ال عمران /64]

الكلام يعم أهل الكتابين اليهود والنصارى ،والكلمة السواء هي التوحيد وهي شهادة أن لا إله إلا الله تعالى فهي لازمة لرفض الشريك وعدم اتخاذ الأرباب من دون الله تعالى ،فالنهي هنا عن اتخاذ أحد العباد ربا متبع المشيئة والخضوع له ورفع مكانته عمن سواه من البشر وإعلاء له على حساب عبودية غيره وهذا بطلان للفطرة وانهدام للإنسانية . (الطباطبائي،1429هـ،ص78)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران / 118]

هنا ينهى الله تعالى المؤمنين من اتخاذ البطانة[3] ،بمعنى اتخاذ شخص موضع سر أو ثقة فيصير من خواصه دون المؤمنين فهذا خطر لاطلاعهم على اسرار المؤمنين وأحوالهم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا}[النساء /144]

يعظ الله تعالى المؤمنين بأن يتجنبوا سخط الله ويبتعدوا عن مرضى القلوب وضعاف الإيمان من المؤمنين الذين يسميهم المنافقين فإن لله عليكم حجة ودليل فالحجة في الإضلال والسخط الإلهي قائمة على أعمال العباد (الطباطبائي،1429 هـ ، ص126)

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة /51]

الاتخاذ هو اعتماد على الشيء لإعداده لأمر ...وفي الآية نهي عن معاشرة اليهود والنصارى، وعن الاختلاط بهم لأن ذلك يفضي إلى المودة الموجبة لتجاذب الأرواح والنفوس ، فاليهود والنصارى أولياء بعض فلا يمكنكم أن تنتصروا بهم فلا ينصروكم على انفسهم ،ومن يتخذهم أولياء منكم فهو منهم ويلحق بهم ،فالإيمان مراتب من حيث الشوب والخلوص ،فالموالون لليهود والنصارى وإن كانوا مؤمنين ظاهرا فهم من اليهود والنصارى والذي يتولاهم منكم الله لا يهديه.(الطباطبائي،1429هـ، ص 145)

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ} [المائدة /57]

وهنا نهي للمؤمنين عن اتخاذ من يهزأ بدينكم ويلعب به أولياء لكم لأن اللعب والهزء بالدين يظهر أنه لا يعدل إلا بعض الأغراض الباطلة ، والولاية الحقة تقتضي الامتزاج الروحي ،والتصرف في الشؤون النفسية والاجتماعية ،وهي لا تلائم استهزاء الولي ولعبه بما يقدسه وليه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة /23]

وفي هذه الآية المباركة الخطاب موجه للمؤمنين بنهيهم عن موالاة الكافرين حتى وإن كانوا أقرب الناس إليكم كالأب والأخ، ويجب اقتصار الولاية على المؤمنين فقط .

{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }[النحل /51]

ينهى الله تعالى عن اتخاذ إله آخر أو أكثر معه عزّ وجل فينهي عن اتخاذ إلها للخلق وآخر للتدبير إنما هو الله وحده لا شريك له هو الخالق الموجد فوهو المدبر الذي تجب عبادته والخوف من غضبه تعالى.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ... }[الممتحنة /1]

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وقد أسرّ كتابا إلى المشركين بمكة يخبرهم بعزم الرسول (صلى الله عليه وآله) على الخروج إليها لفتحها ؛ لتكون له يد عندهم ـ يقي بذلك أرحامه ـ فأخبر الله نبيه بهذه الآية المباركة (الطباطبائي ،1429هـ ،ص611)

المجال الثامن :الإنكار

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [البقرة/67]

أنكر موسى (عليه السلام) ونفى عن نفسه أن يكون أمره بذبح البقرة هو استهزاء بهم .

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } [الأنعام/74]

هذا استفهام معناه الإنكار والتوبيخ لمن عبد الأصنام.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف /50]

في هذه الآية الكريمة استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ للمشركين ومعناه أفتتبعون أمر إبليس وأمر ذريته وتتخذونهم أولياء تتولونهم بالطاعة من دوني وهم جميعا أعداء لكم ،ومعناه بئس ما استبدلوا بعبادة ربهم إذا أطاعوا إبليس .

{أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ [يس /23]

أنكر حبيب النجار مؤمن يس اتخاذ الاصنام وعبادتها لأنها لا تدفع عنه السوء والضرر إذا أراد الله تعالى أن يوقعهما عليه ،فاتخاذهم وعدمه سواء ،فاذا تخذهم فهو في تيه واضح وبيّن لأن التدبير لله تعالى وحده (الواحدي،1994،ج3ص512)

المجال التاسع: الأخذ المادي (الملموس)

{{وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } [النساء /25]

{آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة/5]

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

وفي ا لآيتين الكريمتين نهي عن اتخاذ الخليلة ،للزنا بها سرا ،والخدن الحبيب والصاحب تقال للذكر والأنثى.

{وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا }. [الكهف /21]
أي معبدا وموضعا للعبادة والسجود يتعبد الناس فيه ببركاتهم ودل ذلك على أن الغلبة كانت للمؤمنين وقيل مسجدا يصلي فيه أصحاب الكهف إذا استيقظوا . (الطباطبائي،1429هـ،ص352)
{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [الكهف/86]

أي أقصى ما يمكن الوصول إليه بالمسير غربا ،وذات عين حمئة هي الطين الأسود ،وقرأت :حامية ،أي حارة ،ولعلها جمعت بين الوصفين فلا تنافي بين القراءتين ،وغروبها في بحر العين ،وهو البحر المحيط ،في راي العين وجدوا فيها من كان ظالما ،فكان في كلام اصحاب ذي القرنين إباحة له في الاختيار إما تعذيبهم وإما تكليفهم بما يتيسر لهم فلا يشق عليهم مع ترجيح للحسنى .(شبر،1999،ص303)

المجال العاشر: الندامة والحسرة
{يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} [الفرقان /28]
هذا الكافر يتمنى لو أنه لم يتخذ غير الرسول (صلى الله عليه وآله)طريقا وسبيلا إلى النجاة من العذاب ،وهو قول يصدق على كل من نصب العداء للإسلام ولرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)
وجاء في تفسير الطبري، عن الشعبيّ في قوله: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا) قال: كان عقبة بن أبي معيط خليلا لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدا فكفر؛ وهو الذي قال: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا) (الطبري،1994،ج19ص262)
المجال الحادي عشر: التقرير
{لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} [النساء/118]
قال ابليس : فبعزتك لأغوينهم أجمعين مع تقريره بقوله :من عبادك بأنهم عباد الله لا يتسلخون عن هذا الشأن ،وهو ربهم يحكم فيهم بما يشاء.
{وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا }[الإسراء/73]
وإنك لو أجبتهم إلى ما طلبوا منك لتولوك وأظهروا خلتك أي صداقتك لموافقتك معهم، واتخذوك وليا لهم .
المجال الحادي عشر : عدم الوفاء باليمين
{وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [النحل /92]
هنا يشبه الله تعالى ناقض الوفاء واليمين بخرقاء مكة التي افسدت وحلت غزلها المحكم المعقود، فتتخذون أيمانكم سببا ووسيلة للغدر والخيانة .
{وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[النحل /94]
هنا نهي استقلالي عن الخدعة باليمين ،فزلة القدم بعد ثبوتها مثل لنقض اليمين بعد توكيده.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

المبحث الثالث
المجالات الدلالية لصيغة (اتخِذ) في الأمر

أولا :المجالات الدالة على البر و الإحسان

المجال الأول: الأخذ المادي(الملموس) للتشريف

{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }[البقرة /125]

المصلى هو اسم مكان من الصلاة بمعنى الدعاء ،وهي في الأصل تحمل معنى الانعطاف والتوجه ، فهو موضع الصلاة أو القبلة .

المجال الثاني : الصنع والإعداد

{وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }[النحل /68]

ألهمها تعالى أن تتخذ من الجبال لأنفسها بيوتا إذا كانت لا أصحاب لها، تأوي إليها للتعسيل .

المجال الثالث: التوكل على الله تعالى :

{ رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا } [المزمل/9]

بمعنى أنه سبحانه رب العالم بأجمعه ،فاجعله وكيلا لك في كل أمورك ،والتوكيل إقامة الإنسان غيره مقام نفسه

ثانياً: المجالات الدالة على العقوق والإساءة

المجال الأول :التحذير

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}[فاطر/6]

يعني احذروه ولا تطيعوه، فلا شأن له إلا إغواء الإنسان وحرمانه سعادة الحياة وحسن العاقبة .

المجال الثاني : التوبيخ

{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ }[المائدة/116]

هنا الاستفهام خرج لتوبيخ من ادعى ذلك على المسيح، ويكذبهم المسيح فيكون ذلك توبيخا لهم، وهو قوله: قال سبحانك أي: تنزيها له تعالى عما لا يليق بساحة جلاله وعظمته، فلست أستحق العبادة حتى ادعو الناس إليها، ولا يخفى عليك علم شيء (الواحدي ،1994،ج2ص247)

الخاتمة

اتضح مما تقدم ان فكرة المجالات الدلالية مفيدة وضرورة ملحة إذ بها يتم تقسيم الكلمات حتى ضمن السياقات التي ترد بها لأن السياق له أثره واعتباره في دراسة الكلمة ،وهي فكرة وإن لم تكن بعيدة عن ذهن لغوييننا العرب وأصحاب المعجمات ،ومن ألف في غريبي القرآن و الحديث الشريف ، إلا أنها لم تتأصل إلا في الوقت الحاضر .
وهناك دعوات كثيرة إلى تصنيف كلمات اللغة على أساس هذه الفكرة أي تصنيف الكلمات على أساس معانيها .
وانطلاقا من قوله تعالى من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور زين كامل الخويسكي الذي أفدت من كتابه(في المجالات الدلالية في القرآن الكريم صيغة افتعل) في هذا البحث .

النتائج :

خلص البحث إلى جملة من النتائج ،أهمها:

1- أكد البحث أن الصيغة الواحدة في السورة القرآنية الكريمة وإن تكرر فيها الفعل نفسه إلا إنه في كل آية له مجاله الخاص المعبر الذي لا يؤديه غيره ،فلكل فعل مجاله الدلالي الخاص به وهذا يؤكد أن أفعال الصيغة الواحدة ليست أفرادا في مجال أخر سواء أكان ريسا أم فرعيا .
2- تنوعت المجلات التي احصيتها اعتمادا على تفسيرها عند مفسري القرآن الكريم فكانت في البر والإحسان كما كانت في العقوق والإساءة .
3- لكل عنوان عام في المجلات الدلالية عنوانات فرعية تنضوي تحته.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

4- لم تقتصر الدلالة الصيغية على زمن دون آخر فقد وردت دالة على الزمن الماضي ،كما دلت على الزمن المضارع ، وكان للأمر نصيب في تلك الصيغة .

5- فكرة المجال الدلالي يمكن استثمارها في كل مستويات اللغة :الصوتية ،والصرفيه ،والنحوية ،والمعجمية .كما يمكن اعتمادها في تصنيف المهمل والمستعمل من الألفاظ كل بحسب صيغته ودلالته .

6- السياق له الأثر البالغ في توجيه دلالة الصيغة فلو تغير السياق لتغيرت الدلالة تبعا لذلك .

التوصيات :

خرج البحث بجملة من التوصيات أهمها :

1- نأمل أن تكون هناك دراسات جادة تتناول دلالات الصيغ الصرفية والنحوية للوقوف على المجالات التي تعبر عنها لاسيما في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

2- إن تطبيق هذه النظرية على تراثنا الأدبي بشقيه الشعري والنثري له أهمية كبرى في رصد الألفاظ ومعانيها وتبويبها .

3- لا بد من توجيه أنظار الدارسين وعنايتهم بالدراسات الدلالية من المراحل الأولية في الجامعة ،فلا تقتصر هذه الدراسة على طلبة الدراسات العليا ،وهذا الأمر يتطلب متابعة من ذوي القرار في الجامعات العلمية الرصينة.

4- قراءة تراثنا العربي قراءة دقيقة والوقوف على ما أودع من أسرار لكشفها وتنظيرها قبل غيرنا .

والله ولي التوفيق

الهوامش

[1] ـ الإد :الأمر الفظيع العظيم والداهية : لسان العرب :71/3

2 ـ "التبكيت: كالتقريع والتعنيف ...وبكته تبكيتا إذا قرَّعه بالعذل تقريعاً ،... والتقريع التوبيخ ، وبكته بالحجة :أي غليه وبكّته :كلاهما استقبله بما يكره " لسان العرب: 11/2

3 ـ وهي ما يلي البدن من الثوب :ينظر: منجد الطلاب :36

المصادر والمراجع

1- الآلوسي : شهاب الدين أبو الثناء ،(1415هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،(ط1) بيروت ،دار إحياء التراث

2- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي البغدادي الأندلسي (1978) المخصص، بيروت ،دار الفكر.

3- ابن منظور: محمد بن مكرم (1300هـ) ، لسان العرب ،القاهرة ،الدار المصرية للتأليف والترجمة .

4- الأندلسي الغرناطي: أبو حيان محمد بن يوسف (1978) تفسير البحر المحيط (ط2) بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

5- الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (1422هـ)زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، (ط1) بيروت ،دار الكتاب العربي .

6- الخويسكي :د. زين كامل ،(1989) في المجالات الدلالية في القرآن الكريم ،(ط1) ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية .

7- الرازي: محمد بن عمر (1938) التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) ،(ط1) القاهرة ،المطبعة البهية المصرية.

8- رضا : محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ،(1947)، بيروت ،مطبوعات دار المعرفة.

9- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (1977) ، الكشاف عن حقائق لنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط1)،بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر.

10- زوين:د. علي عبد الحسين، (1992)المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة بغداد ، مجلة آفاق عربية .

11- شبر: عبد الله (1999) ، تفسير القرآن الكريم ،(ط10) بيروت ، الدار الإسلامية .

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

12- الطباطبائي: محمد حسين (1429هـ) ،مختصر تفسير الميزان (ط1) ترتيب كمال مصطفى شاكر ، بيروت ، أنوار الهدى .
13- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن(1379هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ،وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاني ،بيروت،دار إحياء التراث العربي .
14- الطبري: محمد بن جرير ، (1994)تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه :بشار عواد معروف ،و عصام فارس الحرستاني ،بيروت ، مؤسسة الرسالة .
15- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ،تحقيق وتصحيح :أحمد قصير العاملي ، بيروت ،دار إحياء التراث العربي .
16- عبد الباقي: محمد فؤاد (1378هـ) ،المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،القاهرة، دار مطابع الشعب.
17- عمر: أحمد مختار (1982)،علم الدلالة ، الكويت .
18- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (1996) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
19- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ، (2005)القاموس المحيط ، (ط8) بيروت ،مؤسسة الرسالة .
20- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الرافعي،(2010) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت ، المكتبة العلمية .
21- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين ، (1964)تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،(ط2) ،القاهرة ،دار الكتب المصرية .
22- معلوف: الأب لويس اليسوعي ،(1966) منجد الطلاب،(ط8) نظر فيه ووقف على ضبطه فؤاد إفرام البستاني ،بيروت ، المطبعة الكاثوليكية .
23- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد (1415هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق صفوان عدنان داوودي (ط1)،دار القلم
24- الواحدي:أبو الحسن علي بن أحمد (1994) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، قدمه وقرظه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،(ط1)،بيروت، دار الكتب العلمية.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

References

1- Al – Alusi: Abu Al-thanaa Shehab Addin(1415H) THE Spirit of meanings in interpreting hdy Quran and seventh seconds, (1pr.)Bierut the hovse of revivah heritage.
2- Ibk Sada: Abu Al – Hasan Ali Bin Ismaiel Al –Nahwy Al – Baghdadi Al-Andalusi(1978) speclolist, Bierut, Al-Fikr house.
3- Ibn Manthoor , Mohammad Bin Makram(1300H), Arab longue, Cairo, Egyption house for writing and translation.
4- Al-Andalusi Al- Gernati : Abu Hayan Mohammad bin yousif(1978) the interpretation of surrounded,sea(2pr.) Bie,rut, the house of thinking and printing.
5- Al- Jawzi : Jamal Alddin Abu Al- Faraj Abdul Rahman Bin Ali Bin Mohammad(1422H) (Zad Al- Maseer Fi eilm al- tafseer),achieved by: Abdul Razaq Al-mahdi (1.pr.) Bieruit , the house of Arabicbook.
6- Al- Kh awasky : Dr. Zain Kamel (1989) in semantic Fields of holy Quran(1.pr.) Alex , the houseof universal Knowleage.
7- Al-Rszi: Mohammad Bin Omar(1938) the big interpretation or (Mafateeh Al- gayb) (1.pr.) , Cairo Egyption Al- Bahaia print.
8- Ridha : Mohammad Rasheed (1947) Al-Manar interpretation, Bierut , Knowledge house printing.
9- Al – Zimakhshary : Abu Al- Qasim jar Allah MahmoodBin Omar (1977) Al Kashaf an haqayq tinazeel elwoon Al-aqaweel fi wijooh Al-taweel (1.pr.) Bierut, Alfikr housefor printing.
10- Zwain :Dr. Ali Abdul Hussein (1992) the semantic field between book of words and modem semantic phenomenon, Baghdad Arabic Afaq journal.
11- Shubr :Abdulloh (1999)interpretation of holy Quran , (10.pr.) Bierut ,Islamic house.
12- Al-Tabatabaie, Mohammad Hussein(1429H) the summary of interpretation Al-Mezan, (1.pr.),the order of Kamal Mustafa shaker, Bierut,Al- Huda lights.
13- Al- tibrsi:Abu Ali Ai Fadhil Bin Al- Hasan (1379H) , the collection of Al-Bayan in in terpretation of holy Quran, achieved and correction dy: Al –haj Al- said Hashim Al Rasoli Al Mahalati , Bierut, the house of revival heritage.
14- Al- Tabri :Mohammad Bin Jarir (1994) Al- Tabri in terpretation from his book (the collection of Al- Bayan) achieved by: Bashar Awad Maaroof and Esam farsAl- khirsani, Bierut, Al- Resala organization.
15- Al- Tawsi : Abu Jaafar Mohammad Bin Al- Hasan , Al-Tibyan in interpretation holy Quran, achieved by:Ahmad Qaseer Al- Amily, . Bierut ,the house of revival heritage.
16- Abdul Baqi: Mohammad Fouad(1378H) the dictionary of Quran terms, Cairo, the house of people printing.
17- Omar: Ahmad Mukhtar(1982)semountic Kuwait.
18- Al- Fayroz Abady ,Majd Addin Mohammad Bin Yacop(1996) Basaier thawi Al-tameez fi Lataif Al- Kitab Al-Aziz ,achieved by: Mohammad Ali Al- Najar ,Cairo ,high boordfor Islamic affairs .
19- Al- Fayroz Abady ,Majd Addin Mohammad Bin Yacop(2005), surrounding dictionary(8.pr.), Bierut, Al-Resala organization.
20- Al-Fayomi : Ahmad Bin Mohammad Bin Ali Al-Muqrea Al-Rafie(2010) Al- Mesbah Al- muneer fi Goreeb Al –sharh Al- Kabeer, Bierut, scientic library.

DOI: 10.33193/JALHSS.54.2020.123
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (54) July 2020
العدد (54) يوليو 2020

21- Al- Qurtubi : Abu Abdullah Mohamad Bin Ahmad Bin Abi Bakr shams Addin ,(1964), Al-Qurtubi interpretation(Al-Jamea li Ahkam Al- Quran, achieved by: Ahmad Al-Bardony and Ibraham Atgesh(2.pr.),Cairo, the house of Egyption books.

22- Maalof: Luise yasso Father(1966) ,Munjid Al-Tulab,(8.pr.)corrected by :Fouad Efrom Al-Bustani,Bierut,Catholik printing.

23- Al- Wahdy: Abu Al- hasan Ali Bin Ahmad(1415H) Abstract in interpretation Al-aziz book,achieved by: safwan Adnan Dawoody(1.pr.) Al-qalam haos .

24- Al- Wahdy: Abu Al- hasan Ali Bin Ahmad (1994) Al- Waseet fi tafseer Al-Quran, achieved by : sheikh Adel Ahmad Abdul mawjood and others, presented by :prof.Dr Abdul Haee Al- faramawei(1.pr.),Birout, scientific books house.